قسطا من الراحة، وعدنا إلى قلب المخيم للاستراحة، ثم العودة إلى مواقعنا ، وعندما عدنا بعد ساعات في المساء وجدنا حارة السمران قد سقطت، وهناك حوصرنا بواسطة الطائرات بعد أن أطلقنا النار على مجموعة من الجنود ، وقد استطعنا ترك المنطقة والتوجه إلى حارة الحواشين، وهناك انضممت إلى مجموعة الشهيد طوالبة حيث كانت مؤلفة من الشهداء شادي نوباني وعبد الرحيم فرج وأشرف أبو الهيجاء وأنا ، ثم تركنا أشرف وغادر للمنزل المجاور، أما نحن فقد تحصّنا في منزل جواد القاسم على الجهة الغربية لحارة الحواشين وكان أميرنا الشيخ محمود حيث أنه قال لنا : (إن هذه المعركة معركة استشهاد وصمود ونحن نتوجه إلى الجنة، وأشار علينا أن الحقيبة التي يحملها محشوة بكمية كبيرة من المواد شديدة الانفجار وأن موقعنا في هذا البيت أولا التصدي والمقاومة وحماية المنطقة من تسلل قوات الاحتلال ، وثانيا النية في أسر عدد من الجنود الصهاينة ، وثالثا في حالة اقتحام جنود الاحتلال للمنزل ، سأقوم (والقول لطوالبة) بتفجير الحقيبة لدفن الجنود في هذا المنزل ، وقد عاهدناه جميعا على الشهادة التي كانت أسمى أمانينا ، وقد قمنا فعلا بالتصدي للقوات الصهيونية الغازية من الجهتين الجنوبية عبر فتحة في الجدار، والجهة الغربية عبر نافذة المنزل وبعد عدة أيام، وبالتمام يوم الأحد صمنا تطوّعا لله، وعند العصر بلغنا أن الجنود الذين كانوا قريبين من منزلنا قد انسحبوا إلى الخلف ، بعد أن أصاب الشيخ محمود الضابط المسؤول عنهم وقد حضّرنا عند الغروب طعام الإفطار، وكنا نتناوب في تناول الإفطار، ثم الصلاة اثنين اثنين متأهبين، ومترقبين قدوم الجنود . . . حل الظلام، وساد الهدوء الحذر ، جلسنا طلبا للراحة، وبقينا في سهر حتى اقتربت ساعات الفجر الأولى ، فجأة حدث انفجار، وتكونت كتلة ضخمة من النار، لم أستطع معرفة ما يدور ، اختفى سمعي وطرت عدة أمتار وتلاحقت الصواريخ على المنزل الذي كنا فيه، ولم أستطع إدراك ما يحدث ، شاهدت النار تأكل وجهي وقدمي وجسمي، تقدمت من اخوتي ، أدركت أن الشيخ محمود قد استشهد ، وأن الشيخ عبدالرحيم قد استشهد ايضاً ، وقد رأيت ابتسامته واضحة على محيّاه ، أما شادي فلا زال جالسا على الكرسي ، لكنه صامت ، تقدمت منه ، مددت يدي ، صافحني ، سألته أين الحقيبة، أشار بإصبعه : هناك، عاد القصف ، لم أدرك ماذا افعل ، خرجت إلى الشرفة جاء بعض الهواء فقفزت من النافذة إلى الطابق الأول ، خلعت جعبتي، ثم زحفت للاختباء تحت